

التربية الإسلامية - الأخلاق المذمومة - الدرس (١٠-٠٢) : إطلاق البصر
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٦-١٢-١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين ، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم ، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات .

مقدمة موجزة :

أيها الإخوة الكرام ، مع درس جديد من دروس الأخلاق المذمومة ، انطلاقاً من أن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :

>> كَانِ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ
مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ... << .

[متفق عليه]

ونحن في حقب كثيرة كان الحديث عن مكارم الأخلاق ، ولكن لا بد من وقفة متأنية عند الأخلاق المذمومة كي نتجنب التخلق بها ، ففي درس سابق تحدثنا عن خلق مذموم ، وهو ترك الصلاة ، أو :

﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴾

تحدثنا عن ترك الصلاة ، وعن إضاعة الصلاة .

من الأخلاق المذمومة : إطلاق البصر في الحرام :

١ - إطلاق البصر في الحرام حجاب عن الله عزوجل :

واليوم نتحدث عن خلق مذموم آخر ربما كان حجاباً بين العبد وربه ، ألا وهو إطلاق البصر .
أيها الإخوة ، قال عليه الصلاة والسلام :

((إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم ، ولكن رضي فيما دون ذلك مما تحقرون من

أعمالكم))

٢ - الصغيرة قد تنقلب إلى كبيرة :

في الأعم الأغلب معظم المسلمين لا يقتلون ، ولا يشربون الخمر ، ولا يزنون ، لكن الصغائر منتشرة فيما بينهم ، فإذا أصر الإنسان على صغيرة انقلبت إلى كبيرة ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم :

((لا صغيرة من الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار))

[مسند الشهاب عن ابن عباس]

فخلق إطلاق البصر ، وأن يملأ الإنسان عينيه من الحرام ، وأن يتأمل في امرأة لا تحل له ، وأن يقلب عينيه في خطوط جسمها ، وفي شكلها ، وفي لونها ، وفي حديثها ، هذا من الخلق المذموم ، وربما كان هذا الخلق يقطعه عن الله عز وجل ، ومن الثابت أن الإنسان إذا أصر على شهوة لا ترضي الله فإنه هذا الإصرار يكون حجاباً بينه وبين الله ، ومن أجمل ما قرأت عن قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾

[سورة الشعراء]

قال العلماء : " القلب السليم هو القلب الذي سلم من شهوة لا ترضي الله " .

٣ - غض البصر فيه فوائد دينية ودنيوية كثيرة :

ومن غض بصره عن الحرام أورثه الله حلاوة في قلبه إلى يوم يلقاه . هناك شيء يقابل شيئاً ، ما من عبد يدع شهوة محببة إليه ابتغاء مرضاة الله إلا ملأ الله قلبه إيماناً ، وملأ قلبه سعادة ، وملأ قلبه رضاء ، ومن غض بصره عن الحرام أورثه الله حلاوة في قلبه إلى يوم يلقاه .

أنت تصلي في اليوم خمس مرات ، لكن حينما تغض بصرك عن امرأة لا تحل لك ، مع كل غض بصر هناك إقبال على الله ، وهناك اتصال به ، وإن الله ليباهي الملائكة بالشباب المؤمن ، يقول : انظروا عبدي ترك شهوته من أجلي ، وإن الله ليباهي الملائكة بالشباب المؤمن يقول : انظروا عبدي ترك شهوته من أجلي .

١ - تعريف إطلاق البصر :



أيها الإخوة الكرام ، بادئ ذي بدء تعريف إطلاق البصر اصطلاحاً : هو تخليته من قيد الخوف والمراقبة ، ويقع على كل ما يراه فلا يرعوي عن حرام ، ولا يقف عند حدٍ .

في الطريق يطلق الإنسان بصره ، وأحياناً على الشاشة يطلق بصره ، وأحياناً في الإنترنت يطلق بصره ،

وأحياناً في مجلة فاضحة يطلق بصره ، أنت حينما تتجه بهذا الاتجاه قد لا تجد شيئاً مادياً يعاقبك ، ولكنك حجبت عن الله ، وكلما ارتقى مقامك عند الله وجدت أن الحجاب عن الله عز وجل أكبر عقوبة تنزل بك .

قال شاب زلت قدمه فتوهم كما قال له شيخه : إن لكل سيئة عقاباً ، فبعد أن زلت قدمه بدأ ينتظر العقاب ، مضى أسبوع ، أسبوع آخر ، أسبوع ثالث ، لا شيء ، صحته جيدة ، بيته ، مركبته ، زوجته ، أولاده ، ففي أثناء المناجاة قال : يا رب ، لقد عصيتك فلم تعاقبني ؟ قال : فوقع في قلبه أن يا عبدي قد عاقبتك ، و لم تدرِ ، ألم أحرمك لذة مناجاتي ؟ ألا تكفيك هذه العقوبة ؟ لذلك قال تعالى :

﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾

[سورة المطففين : ١٥]

غض البصر كما جاء في القرآن الكريم :

لأن غض البصر في القرآن الكريم ، وليس هذا التشريع بحديث قد يكون ضعيفاً ، بل هو بنص القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾

[سورة النور : ٣٠]

حينما تغض بصرك عن محارم الله ، يلقي الله في قلبك حلاوة تبقى معك إلى يوم تلقاه ، لذلك ما كان الله ليعذب قلباً بشهوة تركها صاحبها في سبيل الله .

أنواع إطلاق البصر :

إطلاق البصر أنواع :

١ – إطلاق البصر المحرم : معنى : خائنة الأعين :

المعنى الأول : إطلاقه في ما حرم الله :

نوع منهي عنه ، وهو إطلاقه نحو ما حرم الله النظر إليه ، و يندرج تحت هذا النوع قوله تعالى:

﴿ يَعْلمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾

[سورة غافر : ١٩]

وفي هذه الآية توجيهات رائعة ، ما معنى خائنة الأعين ؟ هي النظرة بعد النظرة ، الأولى لك ، والثانية عليك ، خائنة الأعين النظرة بعد النظرة .

هذه هي آثار النظرة الحرام في جسم الإنسان :

وفي مؤتمر الإعجاز العلمي الثاني الذي انفضّ قبل أسبوعين ، وقد عقد في الكويت تابعت محاضرة تؤكد أن الإنسان حينما يخضع لفحص (المرنان)، هذا الجهاز يفحص ذبذبات الخلية الكهربائية ، وقد وُضع دماغه تحت هذا الجهاز ، وأثير جنسياً بمنظر امرأة فاضحة في ثيابها ، بدت تظهر أماكن الإثارة في الدماغ من مركز إلى



مركز ، إلى مركز ، إلى مركز ، إلى مركز ، فهناك خمسة مراكز إثارة جنسية في الدماغ ، فإذا استمر النظر ، وتابعت النظر ، وأتبع النظرة النظرة تنتقل الإثارة من مركز إلى آخر ، فإذا وصلت هذه الإثارة إلى المركز الأخير لا بد من أن يقع بفاحشة .

أجمل ما سمعت في هذه المحاضرة أن المرء حينما يغض بصره تتوقف الإثارة ، وخط الإثارة يقف ، بل ينقطع ، وعندئذ لا يحدث شيء ، لذلك الأولى إن كنتَ تمشي في الطريق وهناك منعطف حاد ، تفاجأ بامرأة متفلتة فتغض البصر ، فلا شيء عليك ، لا تتبع النظرة النظرة .

((يا علي ، لا تتبع النظرة النظرة ، فإن لك الأولى لك ، وليست لك الآخرة))

[الترمذي ، أبو داود ، أحمد عن بريدة]

ويغلب على ظني أن الأولى لا ينتج عنها شيء يؤذيك إطلاقاً ، ولا تؤثر ، وهذا أكده العلم ، لذلك معنى قول الله عز وجل :

﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾

[سورة غافر : ١٩]

خيانة العين : النظرة بعد النظرة ، وهذا هو إطلاق البصر .

المعنى الثاني : الغمز بالعين :



الغمز بالعين من خائنة الأعين

وقيل : إنها الغمز بالعين ، وهو نوع من الخيانة ، وهذا لا يليق بالمؤمن ، ما كان لنبي أن يوميء بعينه ، الإيماء بالعين خيانة ، لأن الحق لا يستحيا به ، والحق لا يخشى البحث ، والحق لا يحتاج إلى إيماء ، يحتاج إلى بيان ، والحق لا يحتاج إلى أن تكذب له ، ولا يحتاج إلى أن تكذب عليه ، ولا يحتاج إلى أن تبالغ فيه ، ولا يحتاج إلى أن تقلل من خصومه ، الحق هو الله ، فالإيماء لا يليق بمؤمن .

إذاً : من معاني خائنة الأعين الإيماء ، أو من معاني خائنة الأعين النظر إلى ما نهينا عنه .

المعنى الثالث : الشهادة بغير رؤية :

ومن معاني يعلم خائنة الأعين أن يقول الإنسان : رأيت ، وما رأى ، أو ما رأيت وقد رأى ، خيانة ، كفى بها خيانة أن تحدث أحاك بحديث هو لك به مصدق ، وأنت له به كاذب ، أن تقول : رأيت ، وما رأيت ، أو ما رأيت ، وقد رأيت ، هذه من خيانة العين .

المعنى الرابع : مسارقة النظر :

وقيل : مسارقة النظر ، أنت طيب ، و قد سمح لك الشرع أن تنظر إلى مكان الألم في جسم المرأة ، فاختلست نظرة إلى مكان لا تشكو منه شيئاً ، هذا الاختلاس في النظر لا يمكن لجهة في الأرض كائنة من كانت أن تضبطك ، أنت في غرفتك ، والجو مظلم ، ويوجد بناء يقابل غرفة نومك ، خرجت جارتك إلى الشرفة بثياب مبتذلة ، لو أنك تأملت محاسنها فليس هناك جهة في الأرض تستطيع أن تضبطك لكن إيمانك بالله يدفعك إلى أن تغض البصر ، إذاً : إطلاق البصر من دون أن تكون مداناً في الأرض هو من معاني قول الله عز وجل :

﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾

[سورة غافر : ١٩]

ويقول الإمام الطبري خائنة الأعين يراد بها النظر إلى ما نهى الله عنه .

٢ – إطلاق البصر غير المحرم : ضروري وكسبي :

الآن مع إطلاق البصر الذي أمرنا به لا الذي نهينا عنه ، إطلاق البصر الذي أمرنا به ، بل ينبغي أن نتخلق به .

قال العز بن عبد السلام : هو ضربان ، أي نوعان ، أحدهما ضروري ، وهو النظر الاتفاقي ، والثاني كسبي . وتتخلق منه بكل نظر أوجبه الله تعالى ، أوجبه وفرضه ، أو أوجبه أو ندبه ، كالحراسة في سبيل الله ، هذا واجب ، كالجندي حينما يكون على الثغر ينبغي أن يطلق بصره ليرى حركات العدو ، والنظر إلى مصنوعات الله الدالة على



كماله ، فالمؤمن مشغوف بصنعة الله ، بينما غير المؤمن مشغوف بصنعة الإنسان ، مأخوذ بالسيارات ، بالطائرات ، ببعض الآلات ، ببعض الهواتف النقالة ، مأخوذ يحدثك ساعات عنها ، لكن المؤمن مأخوذ بدلائل عظمة الله ، مأخوذ بالمجرات ، مأخوذ بالسموات ، مأخوذ بالجبال ، مأخوذ بالبحار ، بالأطيار ، بالأسماء ، صنعة الله تملأ اهتمامه ، صنعة الله الدالة على كمال قدرته ، وتمايم حكمته ، وشمول علمه ، ونفوذ إرادته ، فإنك تستدل بالصنعة على القدرة ،

بالصنعة على الصانع ، وبالنظام على المنظم ، وبالحكمة على الحكيم ، وبالرحمة على الرحيم ،
وبالإرادة على المرید ، وبالعلم على العليم .
إذاً : حينما يقول الله عز وجل :



﴿ قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ﴾

[سورة يونس : ١٠١]

هذا النظر الواجب ، إطلاق البصر
نوعان : إطلاق معصية و خيانة :

﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾

[سورة غافر : ١٩]

و إطلاق تنفيذ لواجب قرآني :

﴿ قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

[سورة يونس : ١٠١]

﴿ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾

[سورة الأنعام : ٩٩]

تدخل إلى حقل أو زراعة محمية ، تجد عشرات ألوف الحبات الخضراء من الطماطم ، من بين
هذه الحبات الخضراء مئة حبة حمراء ، كأنها تتناديك تعال اقطفني ، أنا قد نضجت ، فهذا اللون
الأحمر القاني علامة النضج ، قال تعالى :

﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾

[سورة النحل : ١٦]

إذاً : النظر في خلق الله ، في صنعة
الله ، في آيات الله ، في آيات الله
الكونية ، في آيات الله التكوينية ، في
آيات الله القرآنية ، النظر إلى
المصحف ، إلى الكعبة المشرفة ، هذا
أيضاً من النظر الواجب .
آية ثانية :



النظر إلى الكعبة المشرفة من النظر الواجب

﴿ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾

[سورة الأنعام : ٩٩]

ولك أن تنظر إلى الله نظراً تقديرياً :

﴿ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾

[سورة البقرة : ٢٦٠]

أي الإنسان يتفكر في خلق السماوات والأرض ، وكأنه يرى مجازاً صنعة الله ، وقدرة الله ، وعلم الله ، وحكمة الله ، ورحمة الله ، وجمال الله ، والله هناك عصافير تتمتع بألوان تأخذ بالألباب ، والله يوجد أزهار فيها ألوان تأخذ بالألباب ، وفراشات لها ألوان تأخذ بالألباب ، أساساً مهندسو الألوان في الصناعة أساتذتهم الفرشاشات ، و العصافير ، و النباتات ، و قد ورد في الحديث ، والحديث هنا عن النظر المجازي :

((الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك))

[البخاري عن عمر]

هذه هي الخطوات التالية للنظرة :



النظرة ككرة الثلج إن أتبعها النظرة وصلت إلى العبودية للمحبوب

هناك بحث لطيف لعالم جليل اسمه ابن القيم رحمه الله تعالى ، وهو من أجل العلماء قال : " إن النظر يولد المحبة ، فتبدأ علاقة يتعلق بها القلب بالمنظور إليه ، النظر يفضي إلى المحبة ، ثم تقوى هذه المحبة فتصير صباية ، ينصب إليه القلب بكليته ، ثم تقوى هذه الصباية فتصير غراماً يلزم القلب كلزوم الغريم لغريمه ، ثم يقوى هذا

الغرام فيصير عشقاً ، وهو الحب المفرط ، ثم يقوى هذا العشق فيصير شغفاً ، وهو الحب الذي قد وصل إلى شغاف القلب وداخله ، ثم يقوى هذا الشغف فيصير تيتماً ، وهو التعبد ، وهذا التيتم يصير القلب عبداً له ، و هذا كله من جنابة النظر ، فحينئذ يصير القلب أسيراً بعد أن كان ملكاً . إذا تأمل الإنسان حديث النبي الكريم :

((إياكم و فضول النظر))

[ورد في الأثر]

النظر إلى الدنيا كثيراً سبيل إلى التعلق بها :

تأمل في هذه السيارة ، تأمل في
السيارة ، شيء جميل والله ، شيء
رائع ، أصابه حرقه في قلبه ، وهو لا
يملك ثمن دراجة ، تأمل في هذه
الإعلانات ، في هذه الدعايات ، كلما
أمعن النظر في حطام الحياة الدنيا تعلق
بها ، كان ملكاً فصار أسيراً .



التأمل في مباحج الدنيا يجعلك أسيراً لها

حينما سمع بمرآة معينة (BM) ، قال : أتمنى أن تمشي فوقي ، من شدة تعلقه بها ، كان حراً
فصار عبداً ، كان مطلقاً فصار أسيراً .
العين تقول : أنا رائدك ورسولك ، وأنت بعثتني فيبتلى بطمس البصيرة ، من عاش على شيء
مات عليه ، إطلاق البصر خطير أيها الإخوة ، هو رسول القلب .
هناك تعبير عامي رائع جداً باللغة الدارجة : " لا العين ترى ، ولا القلب يحزن " ، عندما يتأمل
الإنسان في جمال المرأة يدخل في الهوس ، حتى يصير مجنون ليلي ، ولو تزوجها لطلقها .

ضرورة التعلق بجمال الله عزوجل :

فمن تعلق بجمال الله عز وجل :

فلو شاهدت عيناك من حسننا الذي رأوه لما وليت عنا لغيرنا
ولو سمعت أذنك حسن خطابنا خلعت عنك ثياب العجب و جئتنا
ولو ذقت من طعم المحبة نرة عذرت الذي أضحي قتيلاً بحبنا
ولو نسمت من قربنا لك نسمة لمت غريباً واشتياقاً لقربنا
و لو لاح من أنوارنا لك لائح تركت جميع الكائنات لأجلنا
فما حبنا سهل و كل من ادعى سهولته قلنا له قـد جهلنا
فأيسر ما في الحب للصب قتله وأصعب من قتل الفتى يوم هجرنا

هؤلاء الذين أحبوا ربهم :

فليتك تحلو و الحياة مريرة و ليتك ترضى و الأنام غضاب
و ليت الذي بيني و بينك عامر و بيني و بين العالمين خراب

و لىت شرابى من وءاءك سائغ و شربى من ماء الفرات سراب
إءا صحّ منك الوصل فالكل هىن وكل الءى فوق التراب تراب

متن ذاق عرف ، ولىس الءبر كالمعابنة :

أءوال العاشقبن المءببن لله ، والله يعىشون بسعاعة ، " والله لو يعلم الملوكة — كما قال إبراهم بن الأءهم — ما نحن علىه لقاتلونا علىها بالسىوف " .
معقول أن تغض بصرك عن مءارم الله ، وتبقى متصءراً ؟ ىتجلى الله على قلبك بالسكينة ، بالمءبة ، بالتفاؤل ، بالرضا ، بالىقبن ، ما كان الله لىعذب قلباً بشهوءة تركها صاحبها فى سبىل الله.

أىها الإءوة ، من ذاق عرف ، والله سمعت إنساناً ىقول لما تمر أمامه امرأة ، أكبر رافعة لا ىمكن أن ءحول وجهه عنها ، لا ىستطىع .

إءا كان الشءص ىمشى فى الطرىق وسمع وقع ءءاء نسائى ىءشءج ، ىنءظر لىرى ، أما المؤمن فملكّ والله ، هذا الشهوءة ءءت ءدمه ، وبرىى بنصىبه من الله .

فى بالءنة ءور عىن ، أء الصءابة له زوءة ضءطت علىه على أن ىءدم لها شىئاً من الءنبا ، فقال لها ما ىلى : >> اعلمى أن فى الءنة من الءور العىن ما لو أءلت إءءاهن على الأرض لءلب نور وجهها ضوء الشمس والقمر ، فلأن أضءى بك من أءلهن أهون من أن أضءى بهن من أءلك << .

من سمات المؤمن غض البصر :

هناك وعد من الله ، أما هذا الشىء فى الءنبا فهو شىء طارئ وساقط ، وبصرائة من سمات المؤمن غض البصر ، عفىف ، لا ءءله امرأة ، راض بما قسم الله له ، وهناك شىء لا ىوءء علىه ءلىل ، لكنه واقع ، أنت ءىنما تغض بصرك عن ما ءرم الله ىرىك الله ءى عندك بأبهى صورة ، كىف ؟ لا أعرف ، لكن هذا واقع ، الله عز وجل ىءسنها فى نظرك ، وىءسنك فى نظرها ، وتنشأ الموءة ، لأن هذه الموءة بنىت على طاعة الله ، وما ءواد اءءان ففرق بىنهما إلا بءناب أصابه أءءهما ، فمءام هناك غض البصر فهناك طاعة ، والقرآن الكرىم مءرسة فى غض البصر .
من لوازم المؤمن غض البصر ، ىقول أء أصحاب النبى :

((سألت رسول الله صلى الله علىه وسلم عن نظرة الفءاءة ، فأمرنى أن أصرف بصرى))

[مسلم عن ءرىب بن عبء الله]

بالمناسبة ، من نعم الله الكبرى على رسول الله أنه قال :

((الحمد لله الذي رزقني حبّ عائشة))

[ورد في الأثر]

من سمات المؤمن حب الزوجة والتلطف بها :

أنا أقول لكم بصراحة : علامة إيمانك أن تحب زوجتك التي أحلها الله لك ، ومن علامات ضعف الإيمان أن تشتهي غير زوجتك ، من علامة الإيمان أن تحب زوجتك لقول النبي صلى الله عليه وسلم :

((الحمد لله الذي رزقني حبّ عائشة))

وكل ما يعرض على الشائنة مفاده أن الزوجة مملّة ، تجد شيئاً مؤسفاً جداً ، فهو لطيف جداً مع أخت زوجته ، لطيف جداً مع موظفة بالدائرة ، يصبح كالملك ، ابتسامه ، وسلام ، وخضوع ، ويسألها عن صحتها ، وكأنها مريضة ، هل أخذت الدواء اليوم ؟ يدخل إلى البيت فتجده كالوحش مع زوجته ، هذا واقع اليوم أنا لا أتكلم من فراغ ، بل من واقع ، فالرجل شرس مع زوجته ، لئيم ، لا يتكلم كلمة ، وقد كان في أيام الخطبة يمضي معها ثلاث عشرة ساعة في الاتصال ، وبعد العرس يجز الكلام منه جراً فلا يتكلم ، أما إذا كان هناك ضيفة تجده إنساناً آخر ، ناعماً ، لطيفاً ، بسرعة يحسن وضعه ، يرجل شعره ، يلبس ، يبتسم ، لماذا هذه النعومة البالغة مع من لا تحل لك ؟ ولماذا الفظاظة مع من تحب ؟ هذا مرض المسلمين .

أكبر مهمة ناجحة للشيطان التفريق بين الزوجين :

إخواننا الكرام ، الشيطان يرسل إخوانه الشياطين لإفساد البشر ، يأتي الأول فيقول له : هناك شراكة فصمتها ، كلما جاءه أحد مندوبيه بعمل يظنه عظيماً يقول له : لا شيء ، إلى أن أتى أحدهم ، و قال : فرقت بين الزوجين ، أوكد لكم أن أكبر مهمة للشيطان أن يفرق بينك وبين زوجتك ، يسودها في عينك، ويسودك في عينها .



والله أكاد أقول : إن سبعين بالمئة من البيوت فيها خصومات ، ونفور ، وكلام قاس ، وغلظة بين الزوجين ، والأولاد يتمزقون ، من البعد عن الله ،

((الحمد لله الذي رزقني حبّ عائشة))

والحب تصنعه بيدك ، من دقتك ، من لطفك ، من رحمتك ، من تغاضيك عن بعض الأخطاء ، من تغاضيك عن بعض العيوب .

والله هناك أزواج يخرب أحدهم بيته بيده ، مشروعنا كان عاطلاً ، حطمتها ، يبحث عن عيوبها ، ويكبر عيوبها ، هي مسكينة تتحطم ، يذهب جمالها أساساً من كثرة النقد ، هذه زوجتك ، هذه أم أولادك ، هذه شريكك في الحياة ، هذه هدية من الله ، بالمديح والثناء والطمأنينة تتألق ، غض البصر مدرسة ، غض البصر له علاقة بسعادتك الزوجية ، أنا أعني ما أقول ، غض البصر له علاقة بسعادتك الزوجية ، غص بصرك وانظر إلى النتائج .

مرة كنت عند مدير ثانوية ، فجأة تدخل مُدرّسة اللغة الإنكليزية تشتكي على طالب ، المدير تملقاً لها يقول لها : أفصله فوراً ، قالت له : لا ، هذا الأول عندي ، ولكن لا ينظر إلي ، هذا العفة ، الشباب قدوتهم سيدنا يوسف :

﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾

[سورة يوسف : ٢٣]

النظرة سهم مسموم في القلب :

إخواننا الكرام ، النظرة سهم مسموم ، لو كان سهماً فقط يجرح مكانه ، أما أنه سهم مسموم فإن السم يسري في كل حياته ، يتأخر في دراسته ، ساءت علاقته مع والديه ، جاء في ساعة متأخرة ، بحث عن متع رخيصة ، عن مجلة ساقطة ، عن فيلم ، عن قرص مدمج ، بحث عن الشهوة ، وقد لا يصل إليها ، وضاع .

نصيحة للشباب : كونوا أشباه سيدنا يوسف عليه السلام :

أنا أنصح الشباب ، ولاسيما في هذا العصر حيث المرأة تبدو بأبهي زينة ، ولو يبق لزوجها شيء ، كل ما يملك الزوج من زوجته معروض للناس جميعاً ، في مثل هذا العصر العبادة الأولى للشباب غض البصر ، وقدوتكم الأولى سيدنا يوسف ، كان عبداً فأصبح عزيز مصر حينما قال :

﴿ مَعَادَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾

[سورة يوسف : ٢٣]

غض البصر عن الحرام باب للزواج الناجح :

وصدقوا أيها الشباب اقبلوا مني هذا المثل : صندوق له فتحة ، كلما غضضت بصرك عن امرأة لا تحل لك كأنك وضعت في هذا الصندوق ليرة ذهب ، هذا الصندوق يفتح يوم الزواج ، عندك

مئتا ألف ليرة ذهبًا ، إنسان يغض بصره له زواج خاص ، زواج موفق ، يزوجه الله بامرأة تسره
إن نظر إليها ، وتحفظه إن غاب عنها ، وتطيعه إن أمرها ، وهناك زوجة بلاء من الله ، قال له :
سيدي إذا مت فما وضع زوجتي ؟ قال له : معك في الجنة ، قال له : يا ويلي : قلت سأمت ،
وأنتهي منها ، هذه زوجة بلاء من الله .

والحمد لله رب العالمين